يرير به المستقبل :. ومن المجاز قوله سبحانه فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فسمى جزاء الاعتداء اعتداء
لانه مسبب عن الاعتداء ومنه قوله تعالى ونبلوا اخباركم فتجوز بالابتلاء
عن العرفان لانه مسبب عنه كانه قال ونعرف اخباركم ومنه
قول عمرو بن كلثوم • الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل
الجاهلينا • فالجهل الاول حقيقة والثاني مجاز عبر به عن
المكافاة وجعلوا من هذا قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها فتجوز بلفظ السيئة عن الاقتصاص لانه مسبب
عنها وقد قيل مثل الاستدلال بهذه الاية في نفي المشاكلة
وذهب بعض اهل علم البيان الى انها حقيقة فان التعبير بها
عن المساءة اي الحزن ولم يبق مجازا الا ان الاقتصاص يجوز في الحقيقة
كالجناية وكذلك قوله تعالى ومكروا ومكر الله فتجوز بلفظ المكر
عن عقوبته لانها مسببة وذهب بعضهم الى انه يحتمل ان يكون
مكر الله حقيقة لان المكر هو التدبير فيما يضر الخصم
في الدنيا باستدراجهم ابقاهم لنعمة مع ما اعد لهم من نقمة
وانواع المجاز كثيرة وتفاصيلها شهيرة فمن اراد الاطلاع
عليها فعليه بالكتب الموضوعة في علم البيان والمجاز في
بيت الناظم ظاهر في لفظة بارق فان بارقا في الحقيقة
هو البرق المعهود ثم استعير الى السيف فصار عليه مجازا
وكثر هذا الاستعمال نظما ونثرا قديما وحديثا وقد تقدم
لنا الكلام عليه فيما سلف فلا معنى لاعادته اللغة
قوله صالوا يقال صال الرجل يصول صولة اذا حمل على عدوه
ومنه قولهم صال الفحل يصول صولا اذا حمل في العانة وهي
بقر الوحش قوله فنالوا يقال نال ينال نيلا ونوالا اذا حصل
على مطلوبه ومرغوبه وانلت زيدا المعروف ونلته بضم النون

ولا الاسم

ولا الاسم النوال والنيل قوله الاماني هو جمع امنية وهي المفصح
قوله ببارق هو مستعار للسيف يقال برق السحاب برقا وبريقا
اذا لمع قوله الهيجاء هي الحرب تمد وتقصر وقد تقدم بيانها
قوله لم يشم يقال شام فلان السحاب شيما اذا نظر اليه
اين يمطر وقالت العرب ايضا شمت السيف اشيمه اذا
اغمدته ومنه قول الشاعر :. فابرق رجال لم يشيموا سيوفهم
ولم تكثر القتلى بها حين سلت :. اي لم يغمدوا سيوفهم
وشام هو من الاضداد يقال شمت السيف اذا جردته وشمته
اذا اغمدته ومعنى البيت ان الناظم رحمه الله تعالى اخبر
بعض الشجعان من صحابته عليه السلام وما كانوا عليه من قهرهم
وصولتهم على اعدائهم في حروبهم الواقعة بينهم ونيلهم
مرادهم من ضرب رقابهم ببارق سيوفهم الاعراب
قوله صالوا فعل ماض وفاعل قوله فنالوا الفاء رابطة نالوا
فعل ماض وفاعل قوله الاماني مفعول به وعلامة نصبه الفتحة
مقدرة في الياء وكان من حقها ان تظهر فيها لخفتها
بخلاف الضمة والكسرة فانهما يقدران في الياء لثقلهما
وهذا هو المشهور في كلام العرب وعند النحاة ومنهم من
ذهب الى تقدير الحركات كلها في الياء ومنهم من ذهب
الى اظهارها كلها وعليه جاء قول الشاعر :.
لا بارك الله في الغواني • هل يصبحن الا لهن مطلب •
ومن النحاة من ادعى ان كل ما خالف المشهور فهو شاذ
ان جاء في النثر وان جاء في الشعر فهو ضرورة قوله من مرادهم
جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بنالوا قوله ببارق جار
ومجرور متعلق بصالوا قوله في سوى الهيجاء جار ومجرور
ومضاف اليه متعلق بيشم بعده قوله لم يشم حرف جزم

Copyright © King Saud University